قال ابن سعد واخبرنا على بن عبد الله نا سفيان قال سمعت داود بن ابى هند يقول اصابنى الطاعون فاغمى علىّ[1] فكان آتيان اتيانى فغمز احدهما عكوة لسانى وغمز الاخر اخمص قدمى فقال اى شى تجد فقال تسبيحا وتكبيرا وشيئا من خطو الى المسجد وشيئا من قرآة القرآن قال ولم اكن اخذت القرآن يومئذ قال فكنت اذهب فى الحاجة فاقول لو ذكرت الله حتى آتى حاجاتى قال فعوفيت فاقبلت على القرآن فتعلّمته هذا كلّه فى الدولة الامويّة بل نقل بعض المورّخين ان الطواعين فى زمن بنى اميّة كانت لا تنقطع بالشام حتى كان خلفاء بنى اميّة اذا جاء زمن الطاعون يخرجون الى الصحراء ومن ثم اتّخذ هشام بن عبد الملك الرصافة منزلا ثم خفّ ذلك فى الدولة العباسيّة فيقال ان بعض امرائهم خطب بالشام فقال احمدوا الله الذى رفع عنكم الطاعون منذ ولّينا فقام بعض من له جرآة فقال الله اعدل من ان يجمعكم علينا والطاعون فقتله اخرج ذلك ابن عساكر فى تاريخه وسمّى الذى قام جعونة بن الحارث واخرج ابن عساكر عن الاصمعى قال لقى المنصور اعرابيّاً بالشام فقال احمدوا الله يا اعرابى الذى رفع عنكم الطاعون بولايتنا اهل البيت قال انّ الله لم يجمع علينا حشفا وسوء كيل ولا[2] ولايتكم والطاعون ثمّ كان فى سنة اربع وثلاثين بالرى ثمّ فى سنة ستّ واربعين ببغداد ثم فى سنة احدى

---

[1] MS. عليه.

[2] Fehlt im MS.